

محددات خصوبة المرأة في قضاء الناصرية

الاستاذ المساعد الدكتور

عبد العالي حبيب حسين الركابي

جامعة ذي قار – كلية الآداب

المخلص:-

تحظى الخصوبة بأهمية كبيرة لما لها من إثر في النمو السكاني فزيادتها واستقرار الوفيات يزداد النمو السكاني ويصبح إيجابيا، وبنقصانها يصبح النمو سلبيا، وتتسم الخصوبة بالتباين والاختلاف مكانيا وزمانيا نتيجة لتأثير جملة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية.

يهدف البحث الى الوقوف على مستويات الخصوبة في قضاء الناصرية اعتمادا على متوسط عدد المواليد للام، والوقوف على اهم العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المؤثرة على خصوبة المرأة. وقد توصل البحث الى جملة من النتائج المهمة تمثلت بوجود علاقة عكسية فيما بين التعليم ومتوسط عدد المواليد للام، حيث بلغ عدد المواليد للام الامية وممن تقرا وتكتب (٧.٢، ٦.٨) مولود على التوالي، وازداد عدد المواليد انخفاضا بارتفاع المستويات التعليمية للام، فقد بلغ عدد المواليد للأمهات اللاتي يحملن شهادة البكالوريوس والعليا (٣، ٢.١) مولود على التوالي. كما تبين من خلال البحث وجود علاقة ارتباط عكسية بين عدد المواليد للام ومؤشر العمل، حيث بلغ للام العاملة (٤.٣) مولود مقابل (٥.٨) للام غير العاملة. وقد اتسم ريف قضاء الناصرية بشيوع ظاهرة الزواج المبكر، فقد اتضح ان اعلى نسبة للنساء المتزوجات قد تركزت وازدادت ضمن الفئة اقل من ٢٠ سنة لتسجل (٦٨%) من اجمالي عينة الريف، في حين ان نفس الفئة سجلت نسبة (٨.٢%) في الحضر.

Determinants of Women Fertility in Thi Qar Governorate

Asst. Prof. Abdul- aali Habeeb Hussein AL-Rikabi (PhD)

College of Arts / Thi- Qar University

Abstract:

Fertility is very important, for it directly affects population growth. On the one hand, its rise and the death stability increase the population development. On the other hand, its decrease leads to negative development. Fertility is determined by different factors, be they economical, social, cultural and political.

The research tackles the fertility levels In Al-Nasiryah City, based on average numbers of the births and the main economical, social and cultural factors that affect the women fertility. The research main results are: there is inverse proportion between the education and the mother average numbers of the births, the births number for the illiterate and educated mother are (6.8, 7.2), respectively. The number of births decreases with the rise of the mother education levels. The number of the births of mother of bachelor degree holder and postgraduate degree are (3, 2.1) births, respectively. There is inverse proportion between the number of the births and work index: it is (4, 3) births for employed mother, and (5,8) for the unemployed mother. The rural area of Al-Nasiryah city is characterized by early marriage, where the percentage of married woman under 20 was (%68) in the rural area, while it was (%8.2) in urban areas.

المقدمة :-

خصوبة السكان لفظ يطلق للدلالة على ظاهرة الانجاب في أي مجتمع سكاني التي يعبر عنها بعدد المواليد الاحياء ، وينبغي التمييز بينها وبين لفظ القدرة على التوالد (fecundity) التي يقصد بها المقدرة الفسيولوجية على الانجاب او القدرة الطبيعية على حمل الأطفال . (١) تحظى الخصوبة بأهمية كبيرة لما لها من اثر في النمو السكاني فزيادتها واستقرار الوفيات يزداد النمو السكاني ويصبح إيجابيا ، وبنقصانها يصبح النمو سلبيا . وبالمحصلة النهائية فإنها تؤثر على التركيب السكاني ، فالواضح ان الهرم السكاني سوف يكون انعكاسا لحركة الخصوبة في أي مجتمع . وتتسم الخصوبة بالتباين والاختلاف مكانيا وزمانيا نتيجة لتأثير جملة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

يتحدد هدف البحث بالوقوف على مستويات الخصوبة في قضاء الناصرية اعتمادا على متوسط عدد المواليد للام، والوقوف على اهم العوامل المؤثرة على خصوبة المرأة في قضاء الناصرية كالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وتتمحور مشكلة البحث بالسؤالين التاليين: -

- هل يتباين متوسط عدد المواليد للام على مستوى الوحدات الإدارية في قضاء الناصرية.
 - هل يختلف متوسط عدد المواليد للام باختلاف العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المؤثرة عليه.
- ويفترض البحث ان متوسط عدد المواليد للام يتسم بالتباين على مستوى الوحدات الإدارية. وتسهم العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بالتأثير الواضح في تباين متوسط عدد المواليد للام. وتمثلت حدود البحث بقضاء الناصرية أحد اقضية محافظة ذي قار الخمسة. وتمثلت الحدود الزمانية بعام ٢٠١٧ اعتمادا على الدراسة الميدانية المعدة لهذا الغرض والمتمثلة باستمارة استبيان تشتمل على جملة من الأسئلة ذات الصلة بموضوع البحث، وتم اختيار العينة على أساس الأسلوب العشوائي وبنسبة ١% من حجم الاسر في القضاء. واستند البحث على المنهج الوصفي التحليلي للوقوف على طبيعة الظاهرة والامام بأهم العوامل المؤثرة فيها.

أولاً : متوسط عدد المواليد للام

يعني هذا المفهوم في الواقع عدد المواليد الذين يمكن ان تنجبهم المرأة الواحدة طوال سنوات قدرتها على الانجاب. (٢) ويتسم هذا المعدل ببساطته وسهولة استخدامه لقياس الخصوبة.

يتضح من خلال الجدول (١) والشكل (١) ان الأمهات اللاتي أنجن (٦) مواليد فأكثر قد شكلن نسبة (٤٥.٢%) من اجمالي العينة، في حين ان الأمهات اللاتي أنجن (٣-٥) مواليد قد شكلن نسبة (٣٢.٣%)، وجاءت الأمهات اللاتي أنجن (٢) فاقل بالمرتبة الأخيرة بواقع (٢٢.٥%). مما يعكس الرغبة الكبيرة لدى الاسر في الانجاب مع التباين البسيط فيما بين الاسر باختلاف خصائصها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التي قد تؤثر في انخفاض او زيادة الانجاب نوعا ما. والصفة البارزة لمنطقة الدراسة خاصة ومحافظة ذي قار عامة بانها ذات هرم سكاني فتي تزداد فيه الفئة الصغيرة اقل من (١٥ سنة)، وقد يكون مرد ذلك الى تشجيع الزواج وخاصة المبكر في بعض المناطق، وبساطة إجراءات الزواج وخاصة في الريف.

للقوف على متوسط عدد المواليد للام على مستوى الوحدات الإدارية في قضاء الناصرية ، يتضح من خلال الجدول السابق والخريطة (١) ان فئة الأمهات اللاتي أنجن (٢) مولود فاقل قد سجلت اعلى نسبة في مركز قضاء الناصرية بواقع (٢٥%) ، جاء بعدها ناحية سيد دخيل بنسبة (١٣.٦%) ، وحلت أخيرا ناحية البطحاء بنسبة (١٢.٣%) . اما فيما يتعلق بالفئة الخاصة بالأمهات اللاتي أنجن (٣-٥) مولود فقد بلغ حدها الأعلى في ناحية البطحاء بنسبة (٤٥.٢%) ، في حين سجل الحد الأدنى في ناحية سيد دخيل (٣٨.٤%) . اما الفئة الأخيرة المتعلقة بالأمهات اللاتي أنجن (٦) مولود فاكتر فقد سجلت حدها الأعلى في ناحية سيد دخيل (٤٨%) ، وبلغ حدها الأدنى (٣٠.١%) لصالح مركز قضاء الناصرية .

ثانياً : العوامل المؤثرة في خصوبة المرأة

تختلف مستويات الخصوبة وطبيعة العوامل المؤثرة فيها باختلاف المجتمعات البشرية، فما بين مجتمعات متقدمة بخصائصها الاقتصادية ورقمها الحضاري والثقافي وتنميتها البشرية والتي ساهمت في إرساء قواعد الوعي والادراك ورسم السياسات لمستقبل الأجيال مما انعكس إيجاباً في تنظيم النسل وانخفاض مستويات الانجاب ، ومجتمعات متأخرة او نامية لم تحظ بنفس الميزات التي حظيت بها البلدان المتقدمة فنراها ذات مستوى تنموي متدني فضلاً عن انخفاض مستويات الثقافة والوعي وسيطرة العادات والتقاليد على كثير من مفاصل الحياة فيها مما افرز زيادة في الخصوبة وعدم السيطرة عليها وتنظيمها . وتشتمل العوامل المؤثرة في الخصوبة على الآتي :-

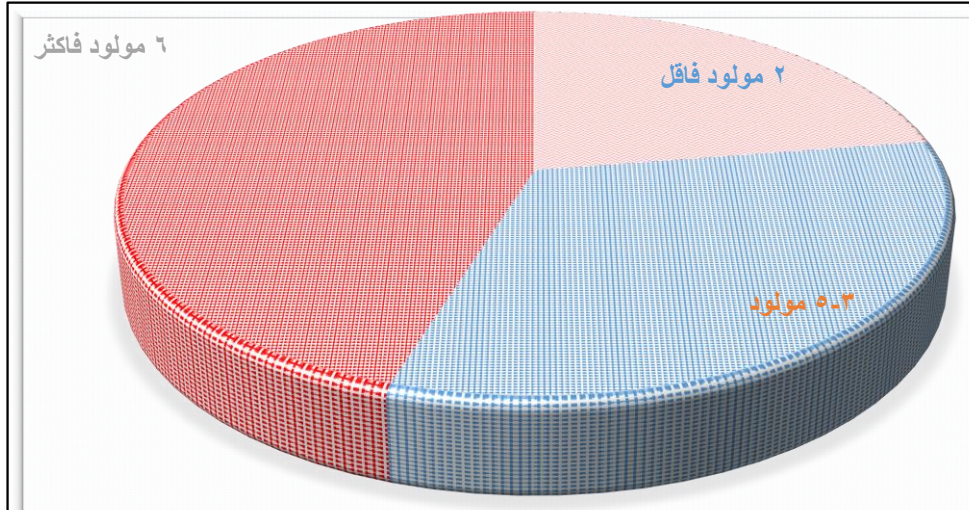
الجدول (١) التوزيع النسبي لمتوسط عدد المواليد للام في قضاء الناصرية بحسب

الوحدات الإدارية لسنة ٢٠١٧

المجموع	متوسط عدد المواليد للام			الوحدات الادارية
	٦ فاكثر	٣-٥	٢ فاقل	
١٠٠	٣٠.١	٤٤.٩	٢٥	مركز قضاء الناصرية
١٠٠	٤٧.٨	٣٩.٧	١٢.٥	ناحية اور
١٠٠	٤٨	٣٨.٤	١٣.٦	ناحية سيد دخيل
١٠٠	٤٦.٤	٤٠.٦	١٣	ناحية الإصلاح
١٠٠	٤٢.٥	٤٥.٢	١٢.٣	ناحية البطحاء
١٠٠	٤٥.٢	٣٢.٣	٢٢.٥	المجموع

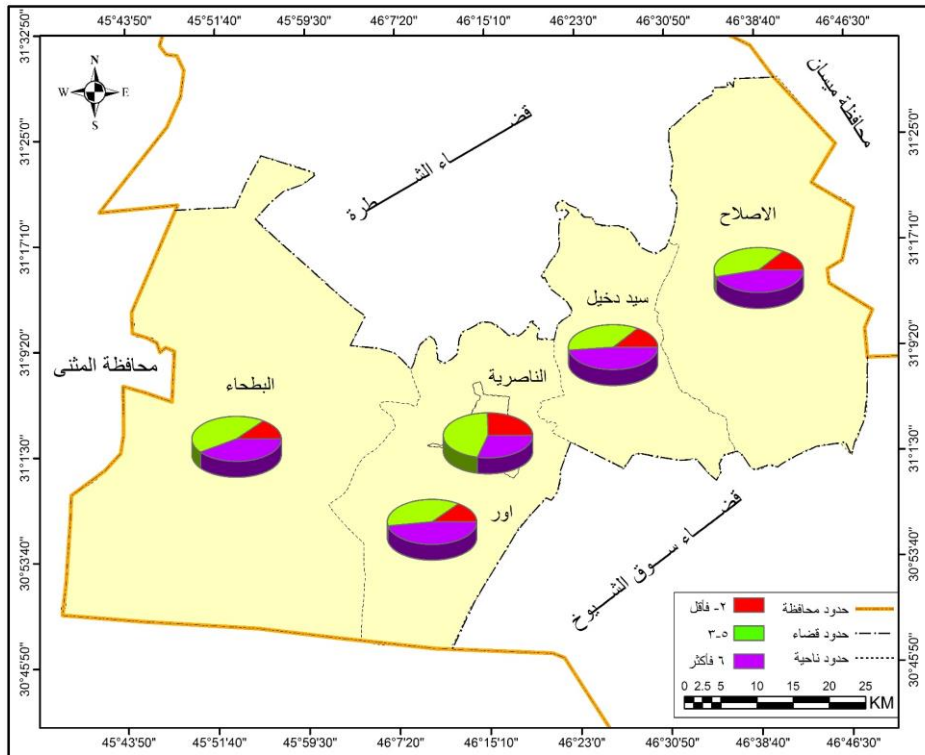
المصدر:- الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية لسنة ٢٠١٧ .

الشكل (١) التوزيع النسبي لمتوسط عدد المواليد في قضاء الناصرية لسنة ٢٠١٧



المصدر:- الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (١)

الخريطة (١) التوزيع النسبي لمتوسط عدد المواليد للام في قضاء الناصرية لسنة ٢٠١٧



المصدر:- الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (١)

١- مستوى التعليم للام

تعد الحالة التعليمية من اهم العوامل التي تؤثر بشكل كبير على الظواهر الديمغرافية بشكل عام والزواجية بشكل خاص، اذ ان التعليم يؤثر في سلوك الزوجين خلال الحياة الزوجية. ويتضح دور التعليم الإيجابي من خلال توسيع مدارك الانسان مما يوهله للإحاطة بجميع معطيات الحياة ومشاكلها، ويقف على مسؤوليته اتجاه اسرته وأولاده. ويسهم التعليم بصورة عامة وتعليم الاناث بصورة خاصة بالتأثير الواضح في مستوى واتجاه الخصوبة في أي مجتمع. اذ انه يساعد المرأة على تعميق معرفتها واستخدامها لوسائل منع الحمل، ويشجعها على تأخير الزواج، ويدفعها للمشاركة في العمل ، مما يؤدي في النهاية الى انخفاض مستويات الانجاب (٣) وتتجسد العلاقة العكسية بين التعليم والخصوبة كحقيقة ديمغرافية ، حيث تشير الإحصاءات الى ان الأمهات غير الحاصلات على أي شهادة علمية ينجبن (٣) مواليد تقريبا زيادة على العدد الذي تنجبه الأمهات الحاصلات على شهادة جامعية (٤).

يلاحظ من خلال معطيات الجدول (٢) والشكل (٢) طبيعة العلاقة العكسية بين مستويات التعليم ومتوسط عدد المواليد للأمهات، حيث يتضح ان الأمهات الاميات مثلن اعلى معدل للخصوبة بلغ (٧.٢) مولود للام، ولا يكاد يوجد اختلاف فيما بين الأمهات اللاتي لديهن المام بالقراءة والكتابة فقد بلغ المعدل (٦.٨). وينخفض المعدل بارتفاع المستوى التعليمي، اذ بلغ المعدل لمؤهل الإعدادية (٤) مولود للام، ويزداد المعدل انخفاضاً لمؤهل البكالوريوس والعليا ليبلغ (٣، ٢.١) مولود للام على التوالي. ويمكن ارجاع أسباب ارتفاع مستويات الانجاب لدى النساء الاميات وممن يقران ويكتبن الى زواج تلك النساء في اعمار مبكرة مما يسهم في طول مدة الحياة الزوجية، فضلا عن قلة استخدام وسائل منع وتحديد النسل، بسبب عدم الوعي والادراك والامام بهذه الوسائل او لتأثير العادات والتقاليد المشجعة على زيادة الانجاب. اما فيما يتعلق بانخفاض معدلات الانجاب لدى الأمهات الحاصلات على الشهادة الجامعية والعليا فيرجع الى تأخر الزواج وقلة مدة الخصوبة، اذ ان المرأة المتعلمة تقضي الكثير من الوقت في الاستمرار بالتعليم، مما يؤدي الى تقدم العمر،

فضلا عن وعي المرأة المتعلمة وارتفاع مستواها الثقافي وتزايد قدرتها في الحد من الانجاب وتنظيم النسل وتحجيم الاسرة.

الجدول (٢) متوسط عدد المواليد للام بحسب المستويات التعليمية في قضاء الناصرية

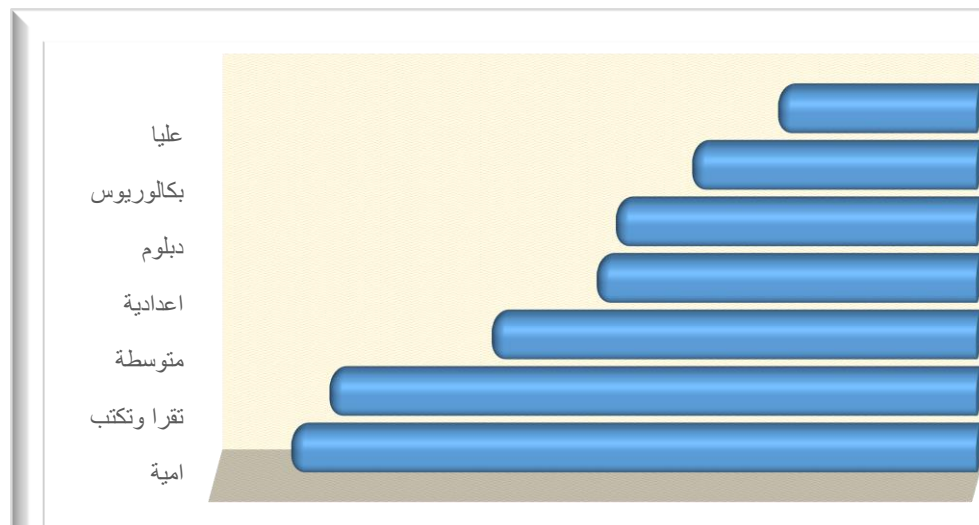
لسنة ٢٠١٧

المستوى التعليمي	امية	تقرا وتكتب	متوسطة	اعدادية	دبلوم	بكالوريوس	عليا
متوسط عدد المواليد	٧.٢	٦.٨	٥.١	٤	٣.٨	٣	٢.١

المصدر:- الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية لسنة ٢٠١٧

الشكل (٢) متوسط عدد المواليد للام بحسب المستويات التعليمية في قضاء الناصرية

لسنة ٢٠١٧



المصدر:- الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (٢)

٢- عمل المرأة

يسهم العمل مساهمة فاعلة في تهيئة السبل الكفيلة لممارسة المرأة حياتها بصورة لائقة وكريمة ، من خلال استخدام قدراتها وما يوفره المجتمع لها من خدمات لتنمية هذه

القدرات، بغية اشباع احتياجاتها والمشاركة في تنمية المجتمع. (٥) وتعتمد المرأة العاملة للموازنة بين دورها كام ودورها كعامله الى التحكم بعدد الأطفال ، حيث يصبح ذلك ضرورة حيوية في ضوء تحديات التربية والرعاية ، الحديثة إضافة الى العوامل الاقتصادية والاجتماعية ، فهي تحدد عدد الأطفال وفق خطة تضعها بحكم أوضاعها التي تفرض عليها ان توازن بينها وبين عدد الأطفال. (٦)

تتباين مستويات الانجاب باختلاف المهن للمرأة ، فالعمل في الزراعة يتطلب ايدي عاملة كثيرة وهذا ما يفسر ارتفاع مستويات الانجاب في الريف ، اذ ان طبيعة العمل الزراعي لا يلزم المرأة البقاء في الحقل ساعات محددة ويمكن ان يقتصر عملها فيه على اوقات الفراغ ، فضلا عن وجود من يرعى الأطفال في المنزل ، لان المرأة في الريف تعيش مع اهل زوجها في اكثر الأحيان. (٧) اما في حالة عمل المرأة في الصناعة والخدمات مثلا فان ذلك ينعكس سلبا على سلوك المرأة الانجابي ، بسبب الازدواجية التي تعانيها المرأة العاملة المتزوجة بين أدوارها الاسرية ومسؤوليتها تجاه البيت والزوج والأولاد من جهة وبين عملها الوظيفي من جهة أخرى ، مما يؤدي الى تشتت جهدها وتفكيرها وقلقها الدائم ، الامر الذي يدفعها الى تقليل الانجاب لتحقيق نوع من التوازن بين التزاماتها الاسرية والعمل خارج البيت. (٨)

تشير معطيات الجدول (٣) والشكل (٣) الى وجود علاقة عكسية بين مؤشر العمل والانجاب، فقد تبين ان متوسط عدد المواليد بلغ (٤.٣) للام العاملة، مقابل (٥.٨) مولود للام غير العاملة .

سجلت اعلى مستويات الخصوبة للنساء العاملات في ناحية البطحاء بلغت (٥) مولود للام، في حين ان النسبة انخفضت في ناحية اور وسيد دخيل لتسجل (٤.٧، ٤.٥) مولود على التوالي، وجاء مركز قضاء الناصرية باقل عدد للمواليد بلغ (٣.٥) مولود للام كما يتضح ذلك من الجدول السابق والخريطة (٢) . مما يؤكد الفروقات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمرأة في هذه المجتمعات فالناصرية بحكم كونها المركز الإداري لمحافظة ذي قار فإنها تتمتع بارتفاع مستوى الوعي لسكانها وعدم التأثر نوعا ما بالعادات والتقاليد، ومنح المرأة شيئا من

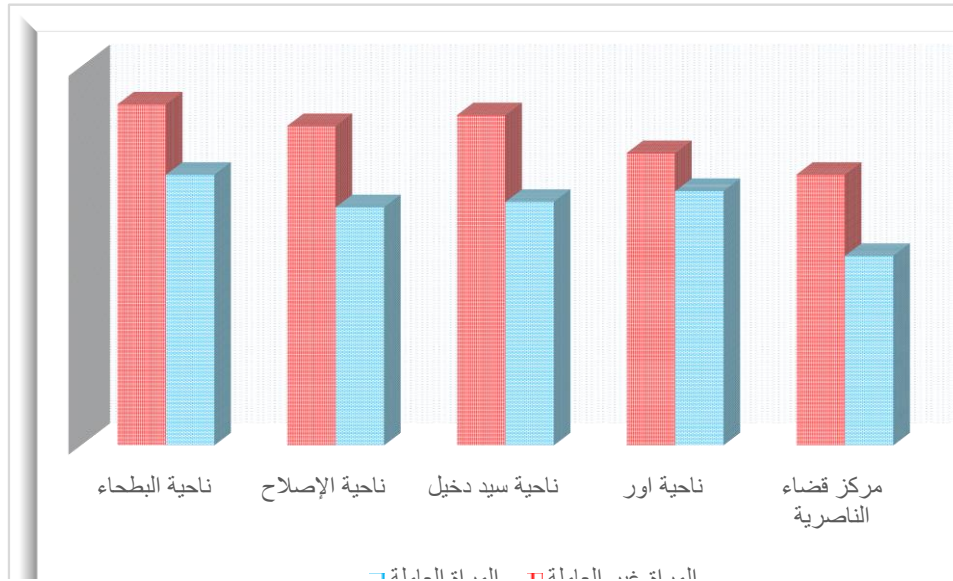
حريتها من خلال الحصول على مستويات متقدمة من التعليم والانخراط في العمل. الامر الذي يوفر الاهلية المناسبة للنساء للتعامل
الجدول (٣) متوسط عدد المواليد للأمهات العاملات وغير العاملات في قضاء الناصرية بحسب
الوحدات الإدارية لسنة ٢٠١٧

متوسط عدد المواليد		الوحدات الادارية
المرأة غير العاملة	المرأة العاملة	
٥	٣.٥	مركز قضاء الناصرية
٥.٤	٤.٧	ناحية اور
٦.١	٤.٥	ناحية سيد دخيل
٥.٩	٤.٤	ناحية الإصلاح
٦.٣	٥	ناحية البطحاء
٥.٨	٤.٣	المجموع

المصدر :- الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية لسنة ٢٠١٧

الشكل (٣) متوسط عدد المواليد للامهات العاملات وغير العاملات في قضاء الناصرية

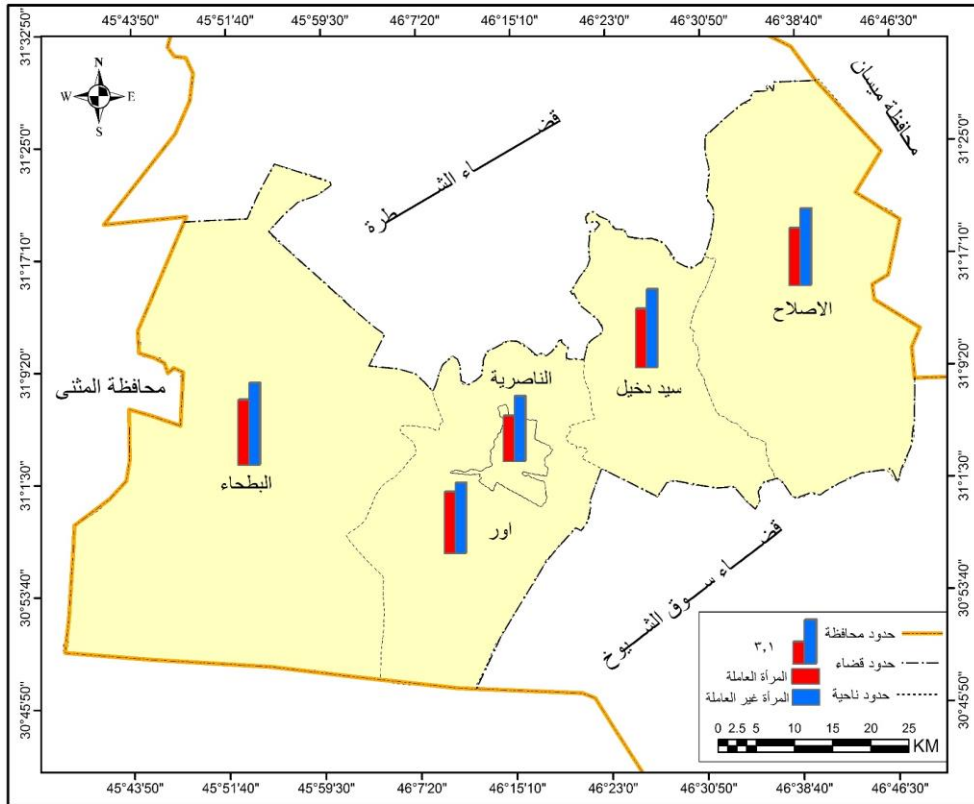
لسنة ٢٠١٧



المصدر :- الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (٣)

الخريطة (٢) متوسط عدد المواليد للأمهات العاملات وغير العاملات في قضاء

الناصرية لسنة ٢٠١٧



المصدر :- الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (٣)

مع موضوع الانجاب في حالة العمل بحكمة وتعقل وسيطرة، ومن ثم تحديد النسل. وللإحاطة بمستويات الخصوبة للمرأة غير العاملة على مستوى الوحدات الإدارية يتضح من خلال الجدول السابق ان متوسط عدد المواليد للام سجل النسبة الأعلى لصالح ناحية البيضاء بواقع (٦.٣) مولود للام، تلاها ناحية سيد دخيل (٦.١) في حين سجلت ناحية الإصلاح واور (٥.٩، ٥.٤) مولود للام على التوالي، وسجل مركز قضاء الناصرية اقل معدل بلغ (٥) مولود للام.

٣- الدخل الشهري للأسرة

يعد مستوى الدخل دورا متميزا في التأثير على الانجاب ويرتبط معه بعلاقة عكسية، فالأسر ذات الدخل المرتفع تقل مواليدها بصورة واضحة. وتبين على المستوى العالمي ان الاسر ذات المستوى المنخفض من الدخل تمتاز بكثرة أبنائها، في حين ان الاسر التي تمتلك مستويات عالية من الدخل يقل عدد أبنائها وبصورة واضحة. (٩) اذ ان تكلفة تنشئة الأطفال تزداد مع زيادة الدخل، لذلك فان الانفاق على كل طفل يزيد مع الزيادة في الدخل، وعلاوة على ذلك قد يكون الأغنياء أكثر انشغالا بإدارة أموالهم واستثماراتهم ومتابعتهما. (١٠)

يتضح من خلال الجدول (٤) والشكل (٤) ان الاسر ذات الدخل المنخفض اقل من ٣٠٠ ألف دينار قد تميزت بارتفاع متوسط عدد المواليد للام حيث بلغ (٦.٥) مولود للام، ولم تختلف فئة (٣٠٠-٥٩٩) ألف دينار عن الفئة السابقة بارتفاع مستوى الخصوبة حيث سجلت (٦.١) مولود للام. وبالمقابل نجد ان متوسط عدد المواليد للام انخفض لدى الاسر ذات الدخل المرتفع مليون دينار فأكثر ليسجل (٤.٨) مولود للام. وللوقوف على متوسط عدد المواليد للام على مستوى الوحدات الإدارية في قضاء الناصرية، فيتضح من خلال الجدول السابق والخريطة (٣) ان اعلى المعدلات سجلت لصالح ناحية اور بلغت (٧.٣) مولود للام، واقلها سجلت لصالح مركز قضاء الناصرية بواقع (٦) مولود للام فيما يخص فئة اقل من ٣٠٠ الف دينار.

اما فيما يتعلق بالفئة الثانية (٣٠٠-٥٩٩) ألف دينار فسجلت اعلى المعدلات لصالح ناحية سيد دخيل بواقع (٧.٦) مولود للام، وسجلت ادناها لصالح مركز القضاء بواقع (٥.٣) مولود للام. وعند الوقوف على ترتيب الوحدات الإدارية ضمن فئة مليون دينار فأكثر فنلاحظ ان اعلى متوسط للمواليد كان لصالح ناحية البطحاء بواقع (٥.٨) مولود للام، واقلها في مركز القضاء بواقع (٤.١) مولود.

الجدول (٤) متوسط عدد المواليد للام حسب الدخل الشهري للأسرة في قضاء

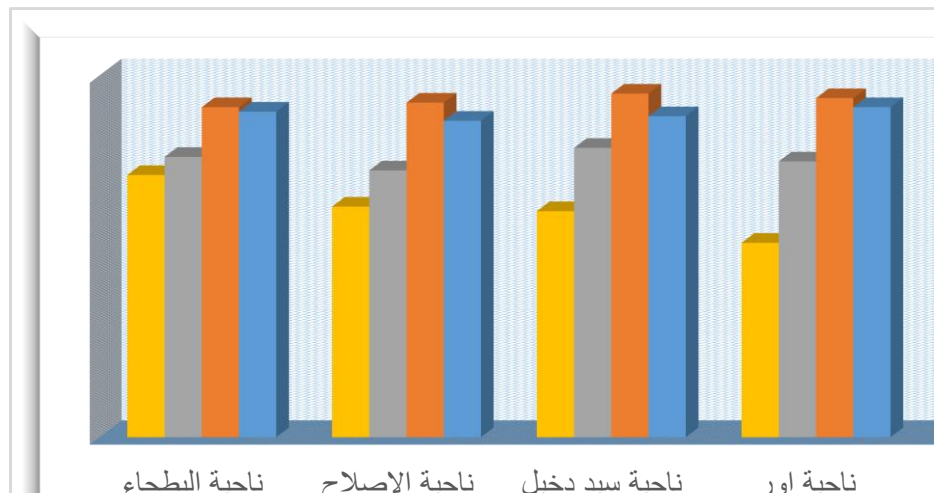
الناصرية لسنة ٢٠١٧

الدخل الشهري للأسرة				الوحدات الادارية
مليون دينار فأكثر	٩٩٩-٦٠٠	٥٩٩-٣٠٠	اقل من ٣٠٠ ألف	
٤.١	٤.٨	٥.٣	٦	مركز قضاء الناصرية
٤.٣	٦.١	٧.٥	٧.٣	ناحية اور
٥	٦.٤	٧.٦	٧.١	ناحية سيد دخيل
٥.١	٥.٩	٧.٤	٧	ناحية الإصلاح
٥.٨	٦.٢	٧.٣	٧.٢	ناحية البطحاء
٤.٨	٥.٨	٦.١	٦.٥	المجموع

المصدر:- الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (٤)

الشكل (٤) متوسط عدد المواليد للام حسب الدخل الشهري للأسرة في قضاء

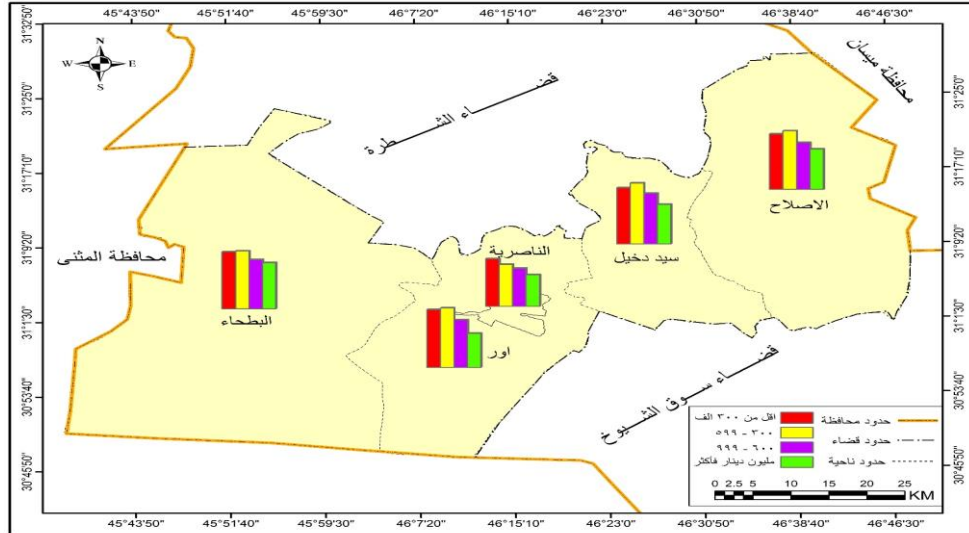
الناصرية لسنة ٢٠١٧



المصدر:- الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (٤)

الخريطة (٣) متوسط عدد المواليد للام حسب الدخل الشهري للأسرة في قضاء الناصرية

لسنة ٢٠١٧



المصدر:- الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (٤)

وتعكس هذه الأرقام الواقع الحالي في كثير من البلدان في العالم ومنها منطقة الدراسة، والمتضمن ان العوائل الفقيرة تزداد عيالا والعوائل الغنية تزداد أموالا. وقد تبتلى العوائل الفقيرة بمشاكل مركبة منها انخفاض مستوى الدخل يرافقه انخفاض مستويات التعليم والثقافة مما لا يوفر الأهلية الكافية للمرأة من ضبط النسل وتحديدده وفق متغيرات العائلة التي تمر بها ، عكس العوائل الميسورة التي تمتاز في كثير من الأحيان بارتفاع مستويات التعليم، فضلا عن زيادة وعي الاب والام وانشغالهم بأمور الحياة نتيجة كثرة الاعمال والمشاريع او الانغماس بواقع العمل اليومي ، مما يدفعهم الى التفكير مليا قبل انجاب أولاد اكثر.

٤- العمر عند الزواج

يعد العمر عند الزواج الأول من اهم العوامل المؤثرة على الخصوبة، فكثير من العوامل الاقتصادية والاجتماعية تؤثر على الخصوبة من خلاله، ويرتبط مع الخصوبة بعلاقة عكسية. فكلما بدأت المرأة حياتها الإنجابية في سن مبكرة تكون امامها فرصة كبيرة للحمل وإنجاب العدد المرغوب به من المواليد على عكس المرأة التي تتزوج بسن متأخرة، حيث ستكون مدة الانجاب قصيرة. (١١)

تشير بيانات الجدول (٥) والشكل (٥) الى ان النسبة الأكبر من النساء قد تزوجن ضمن الفئة (٢٠-٢٤) سنة حيث شكلت نسبة (٣٧.٤%) من اجمالي النساء المتزوجات، في حين ان الفئة اقل من (٢٠) سنة قد جاءت بالمرتبة الثانية بنسبتها البالغة (٣٣%)، وجاءت في ذيل الترتيب الفئة العمرية (٣٠) سنة فأكثر بنسبة (١٤.٦%).

يتسم ريف قضاء الناصرية بشيوع ظاهرة الزواج المبكر، فمن خلال متابعة معطيات الجدول السابق يتضح ان اعلى نسبة للنساء المتزوجات قد تركزت وازدادت ضمن الفئة اقل من (٢) سنة لتسجل (٦٨%) من اجمالي النساء المتزوجات في الريف، جاءت بعدها الفئة (٢٠-٢٤) سنة بنسبة (٢٥.٤%) ، في حين ان الفئة (٣٠) سنة فأكثر سجلت نسبة (٢.٦%) . اما فيما يتعلق بسن الزواج في حضر القضاء فيتضح ان الصورة قد اختلفت بشكل كبير، فيلاحظ ان الفئتين (٢٠-٢٤) سنة والفئة (٢٥-٢٩) سنة قد استحوذتا على النسبة الأكبر من المتزوجات وقد شكلتا (٣٧.٤%، ٣٤.٨%) على التوالي. في حين ان الفئة (٣٠) سنة فأكثر شكلت نسبة (١٩.٦%)، وحلت أخيرا الفئة اقل من (٢٠) سنة بنسبة (٨.٢%).

الجدول (٥) التوزيع النسبي للنساء المتزوجات بعمر (١٥-٤٩) سنة بحسب العمر عند الزواج

والوحدات الإدارية والبيئة في قضاء الناصرية لسنة ٢٠١٧

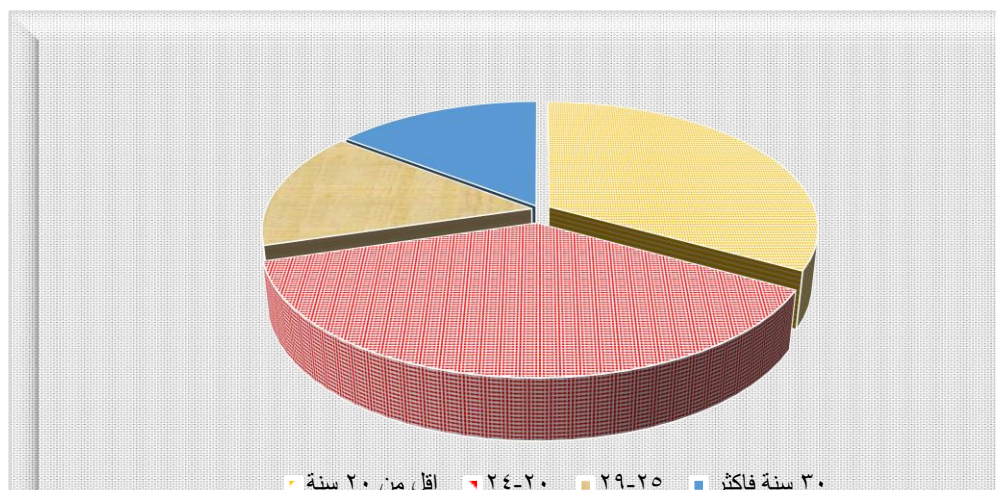
الوحدات الإدارية	الحضر				الريف				المجموع			
	اقل من ٢٠ سنة	-٢٠ ٢٤	-٢٥ ٢٩	٣٠ سنة فأكثر	اقل من ٢٠ سنة	٢٤-٢٠	٢٥ ٢٩-	٣٠ سنة فأكثر	اقل من ٢٠ سنة	-٢٠ ٢٤	٢٩-٢٥	٣٠ سنة فأكثر
مركز قضاء الناصرية	٧.١	٢٨.٩	٣٨	٢٦	(*)				٧.١	٢٨.٩	٣٨	٢٦
ناحية اور	١٥.٥	٣٦	٣١	١٧.٥	١٠	٢٠.٥	٦٥.٥	٤	٥٠.٧	٢٨.٣	١٠.٤	١٠.٦
ناحية سيد دخيل	١٢	٣٥	٣٤	١٩	٢.٥	٢٢.٥	٧٣.١	١.٩	٤٩.٥	٢٩.٥	١٣	٨
ناحية الاصلاح	١٣.١	٣٦	٣٣.٢	١٧	٢.٧	٣.٣	٢١.٤	٢.٧	٤٧	٢٨.٢	١٥.٨	٩
ناحية البطحاء	١٠.٩	٢٨	٣٢.٨	١٨.٣	٢.٤	٣.٦	٦٩	٢.٤	٤٢	٣١	١٤.٦	١٢.٤
المجموع	٨.٢	٣٧.٤	٣٤.٨	١٩.٦	٢.٦	٢٥.٤	٦٨	٢.٦	٣٣	٣٧.٤	١٥	١٤.٦

المصدر:- الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية لسنة ٢٠١٧

(*) لا يوجد ريف في مركز قضاء الناصرية لأنه حضري ١٠٠%

الشكل (٥) التوزيع النسبي للنساء المتزوجات بعمر (١٥-٤٩) سنة في قضاء

الناصرية لسنة ٢٠١٧



المصدر:- الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (٥)

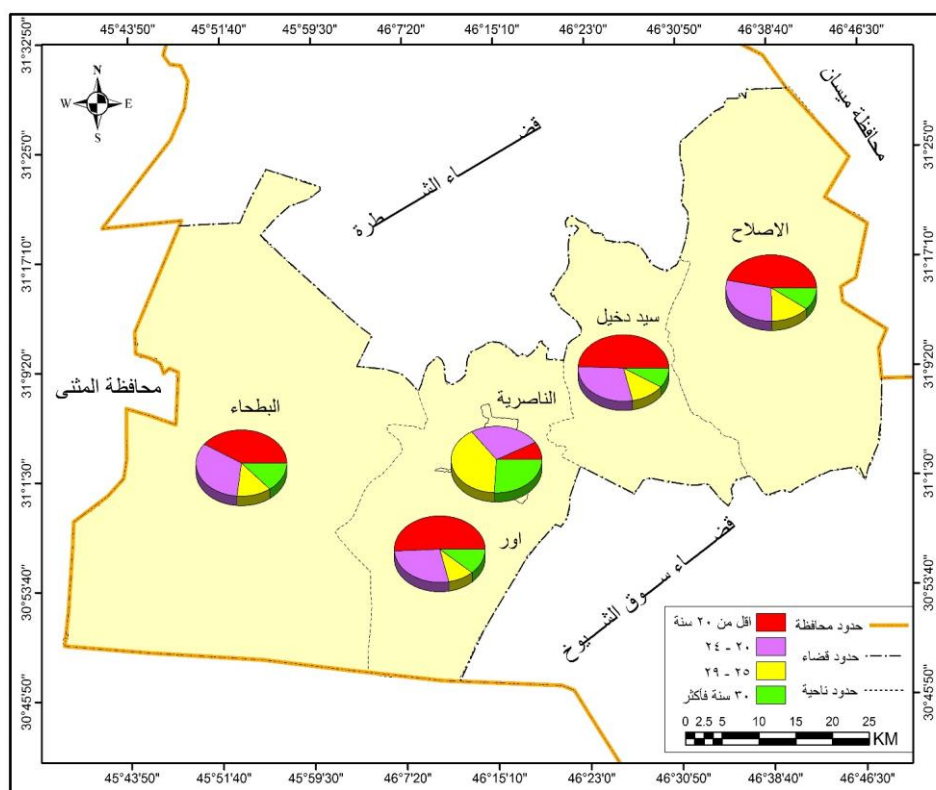
نستنتج من خلال ما تقدم ارتفاع سن الزواج في حضر القضاء وقد يكون مرد ذلك الى الارتقاء بالواقع التعليمي وما يرتبط به من وعي ومعرفة، فضلا عن ارتفاع تكاليف المعيشة وتكاليف الزواج بشكل خاص ، ناهيك عما تسببه مشكلة الحصول على سكن مما يؤدي الى تعطيل مشروع الزواج بالنسبة للذكور وبالمحصلة النهائية الاناث . اما فيما يتعلق بريف القضاء فانه قد تميز بانخفاض سن الزواج ، والسبب من وراء هذا الانخفاض يعود الى طبيعة المجتمع الريفي العراقي ومنطقة الدراسة من ضمنه الذي يتميز بثبات وشيوع الكثير من العادات والتقاليد الداعية والمشجعة للزواج المبكر وكثرة الانجاب ، لما فيه من عزوة للبنات والمحافظة عليهما . فضلا عن بساطة الحياة الريفية وقلة المهور وعدم تشعب الطلبات التي ترهق كاهل العريس وقد يكون في كثير من الأحيان ابن العم .

وللوقوف على التوزيع النسبي للنساء المتزوجات بحسب الوحدات الإدارية ، يتضح من خلال الجدول السابق والخريطة (٤) ان اعلى نسبة للنساء المتزوجات ضمن الفئة اقل من ٢٠ سنة سجلت لصالح ناحية اور (٥٠.٧%) تلتها ناحية سيد دخيل بنسبة

(٤٩.٥%) ، في حين حل بالمرتبة الأخيرة مركز قضاء الناصرية بواقع (٧.١%) . وفيما يخص الفئة الثانية (٢٠-٢٤) سنة فان اعلى نسبة سجلت لصالح ناحية البطحاء بواقع (٣١%)، تلتها ناحية سيد دخيل بواقع (٢٩.٥%) ، وحل أخيرا ناحية الإصلاح بنسبة (٢٨.٢%) . اما فيما يتعلق بالفئة الكبيرة (٣٠) سنة فأكثر فان اعلى نسبة سجلت لصالح مركز قضاء الناصرية بواقع (٢٦%) في حين ان ادنى نسبة سجلت لصالح ناحية سيد دخيل بواقع (٨%) . مما يعكس حقيقة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي يمر بها المجتمع في البيئتين ، فمركز قضاء الناصرية يتمتع بكثرة الخدمات المجتمعية مقارنة بالنواحي الأخرى ، فضلا عن ارتفاع مستويات التعليم مما ينعكس إيجابا على تنظيم النسل والتعامل معه بصورة سليمة .

الخريطة (٤) التوزيع النسبي للنساء المتزوجات بعمر (١٥-٤٩) سنة في قضاء

الناصرية لسنة ٢٠١٧



المصدر:- الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (٥)

٥- الرغبة في الانجاب

تمثل الرغبة في الانجاب رغبة الاسر في زيادة الانجاب من عدمه وهذه ترتبط بعدد الأطفال، فكلما زاد عدد الأطفال قلت رغبة الاسر في الانجاب في حين ان العدد إذا كان قليلا فان الرغبة بالزيادة تكون حاضرة، وترتبط هذه الحالة بخصائص أخرى كالتعليم والعمل والمستوى المعاشي والثقافي والبيئة.

توضح بيانات الجدول (٦) والشكل (٦) الى ان النسبة الأكبر كانت لصالح النساء غير الراغبات بالإنجاب بواقع (٥٤.٣%)، في حين شكلت نسبة الراغبات بالإنجاب (٤٥.٧%). وجاءت الصورة مشابهة لهذا الواقع في حضر القضاء، فقد ارتفعت نسبة النساء غير الراغبات بالإنجاب بواقع (٥٨.٦%) مقابل (٤١.٤%) للراغبات بالإنجاب. الا ان الصورة بدت مختلفة تماما في الريف فقد كانت الغلبة للنساء الراغبات بالإنجاب بواقع (٧٣.٥%) مقابل (٢٦.٥%) لغير الراغبات. وتعكس هذه الحقيقة الرغبة العارمة لدى النساء الريفيات في الطموح المستمر بزيادة الانجاب لما فيه من فوائد جمة حسب اعتقادهن متمثلة بالقيمة الاجتماعية للأسرة، فضلا عن توفير اليد العاملة التي ستساهم في تحسين المستوى المعاشي للأسرة، وقد يكون اعتقاد النساء بان زيادة الانجاب ستساهم في بقائها في الاسرة وزيادة حبها والاعتزاز بها من قبل الزوج وعائلته، وخاصة إذا كانت النسبة الأكبر من الأطفال ذكور. ولكن في الحضر اختلفت الصورة حيث اتضح ان المرأة أصبحت تستخدم وسائل تنظيم النسل وبدراية عالية، فضلا عن السيطرة على الفترات الفاصلة ما بين مولود واخر، ويرجع ذلك الى ارتفاع مستويات التعليم وما يرافقه من وعي وأدراك.

وللوقوف على التوزيع النسبي للنساء الراغبات بالإنجاب على مستوى الوحدات الإدارية، فيتضح من خلال الجدول السابق والخريطة (٥) بان اعلى نسبة سجلت لصالح ناحية سيد دخيل بلغت (٦٠.٨%)، تمثلت بالحضر بنسبة (٤٠.٢%)، في حين كانت في الريف (٧٦%). وجاءت ثانيا ناحية الإصلاح بنسبة (٥٨.٦%)، بلغت في الحضر (٤١.٥%) و(٧٩.٢%) في الريف. وحل أخيرا مركز قضاء الناصرية بنسبة (٣٥.٧%).

اما فيما يتعلق بتوزيع النساء غير الراغبات بالإنجاب على مستوى الوحدات الإدارية، فقد بلغت النسبة الأكبر (٦٤.٣%) لصالح مركز قضاء الناصرية، في حين جاءت بالمرتبة الثانية ناحية اور بواقع (٤٩.٩%)، وحل بالمرتبة الأخيرة ناحية سيد دخيل بنسبة (٣٩.٢%).

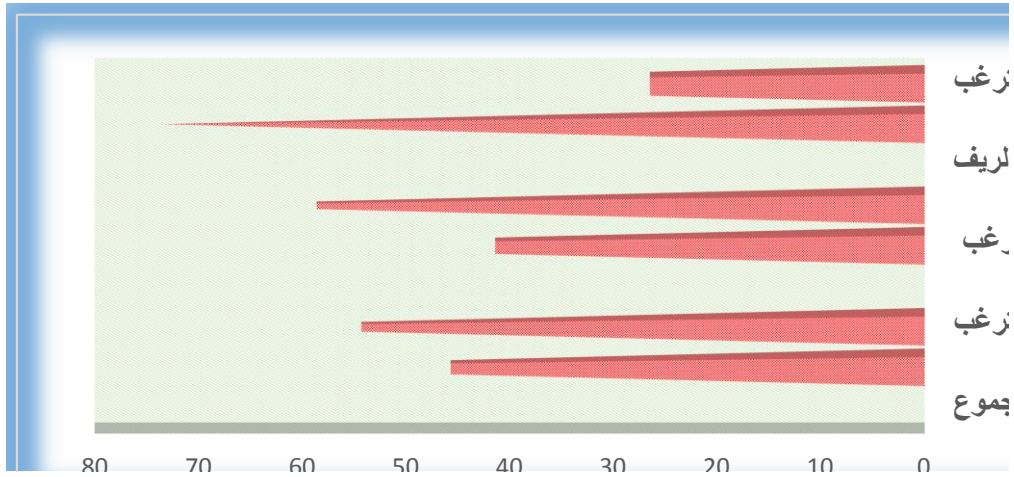
الجدول (٦) التوزيع النسبي للنساء بعمر (١٥-٤٩) سنة الراغبات وغير الراغبات بالإنجاب في قضاء الناصرية بحسب الوحدات الإدارية والبيئة لسنة ٢٠١٧

الوحدات الإدارية	الحضر			الريف			المجموع		
	ترغب	لا ترغب	المجموع	ترغب	لا ترغب	المجموع	ترغب	لا ترغب	المجموع
مركز قضاء الناصرية	٣٥.٧	٦٤.٣	١٠٠						
ناحية اور	٤٦.٨	٥٣.٢	١٠٠	٦٧.٩	٣٢.١	١٠٠	٥٠.١	٤٩.٩	١٠٠
ناحية سيد دخيل	٤٠.٢	٥٩.٨	١٠٠	٧٦	٢٤	١٠٠	٦٠.٨	٣٩.٢	١٠٠
ناحية الإصلاح	٤١.٥	٥٨.٥	١٠٠	٧٩.٢	٢٠.٨	١٠٠	٥٨.٦	٤١.٤	١٠٠
ناحية البطحاء	٣٩	٦١	١٠٠	٧١.٦	٢٨.٤	١٠٠	٥٦.٥	٤٣.٥	١٠٠
المجموع	٤١.٤	٥٨.٦	١٠٠	٧٣.٥	٢٦.٥	١٠٠	٤٥.٧	٥٤.٣	١٠٠

المصدر:- الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية لسنة ٢٠١٧

الشكل (٦) التوزيع النسبي للنساء بعمر (١٥-٤٩) سنة الراغبات وغير الراغبات بالإنجاب في

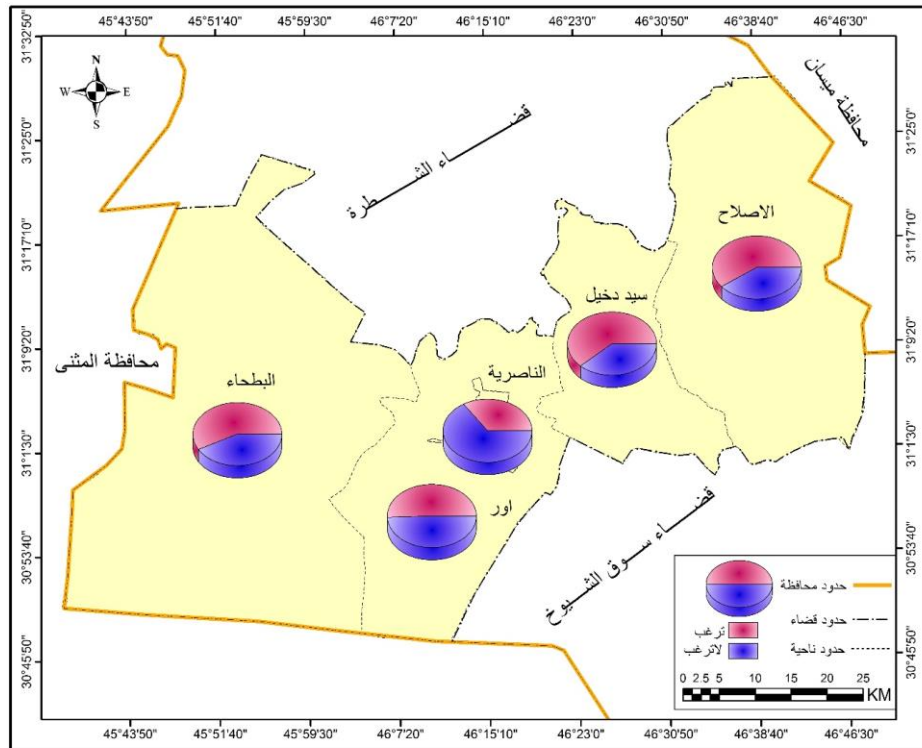
قضاء الناصرية لسنة ٢٠١٧



المصدر:- الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (٦)

الخريطة (٥) التوزيع النسبي للنساء بعمر (١٥-٤٩) سنة الراغبات وغير الراغبات

بالانجاب في قضاء الناصرية لسنة ٢٠١٧



المصدر:- الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (٦)

النتائج

توصل البحث الى جملة من النتائج وهي:-

١- اتضح من خلال البحث ان الأمهات اللاتي أنجبن (٦) مولود فأكثر قد شكلن نسبة (٤٥.٢%)، في حين ان الأمهات اللاتي أنجبن (٣-٥) مولود قد شكلن نسبة (٣٢.٣%)، وجاءت الأمهات اللاتي أنجبن (٢) مولود فاقل بالمرتبة الأخيرة بنسبة (٢٢.٥%). مما يعكس الرغبة الكبيرة لدى الاسر في الانجاب مع التباين البسيط فيما بين الاسر باختلاف خصائصها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

٢- تبين من خلال البحث ان فئة الأمهات اللاتي أنجبن (٢) مولود فاقل قد سجلت اعلى نسبة لها في مركز قضاء الناصرية بواقع (٢٥%)، جاء بعدها ناحية سيد دخيل بنسبة (١٣.٦%)، وحل أخيرا ناحية البطحاء بنسبة (١٢.٣%). اما فيما يتعلق بالفئة الخاصة بالأمهات اللاتي أنجبن (٦) مولود فأكثر فقد سجلت حدها الأعلى في ناحية سيد دخيل بنسبة (٤٨%)، وبلغ حدها الأدنى (٣٠.١%) لصالح مركز قضاء الناصرية.

٣- توصل البحث الى وجود علاقة عكسية فيما بين مستويات التعليم ومتوسط عدد المواليد للام ، حيث تبين ان الأمهات الاميات مثلت اعلى معدل للخصوبة بلغ (٧.٢) مولود للام ، ولم يوجد اختلاف فيما يخص الأمهات اللاتي لديهن المام بالقراءة والكتابة فقد بلغ المعدل (٦.٨) ، وانخفض المعدل بارتفاع المستوى التعليمي ، اذ بلغ المعدل للمؤهل الإعدادية (٤) مولود للام ، وازداد المعدل انخفاضاً للمؤهل البكالوريوس والعليا ليبلغ (٣ ، ٢.١) مولود على التوالي .

٤- أوضح البحث وجود علاقة ارتباط عكسية بين مؤشر العمل والانجاب ، فقد تبين ان متوسط عدد المواليد للام العاملة بلغ (٤.٣) مولود للام ، مقابل (٥.٨) مولود للام غير العاملة .

٥- تميزت الاسر ذات الدخل المنخفض اقل من (٣٠٠) الف دينار بارتفاع متوسط عدد المواليد للام حيث بلغ (٦.٥) مولود للام ، في حين ان متوسط عدد المواليد للام انخفض لدى الاسر ذات الدخل الذي يصل الى مليون دينار فأكثر ليسجل (٤.٨) مولود للام .

٦- اتسم ريف قضاء الناصرية بشيوع ظاهرة الزواج المبكر ، فقد اتضح ان اعلى نسبة للنساء المتزوجات قد تركزت وازدادت ضمن الفئة اقل من (٢٠) سنة لتسجل (٦٨%) ، في حين ان فئة (٣٠) سنة فاكثرت قد سجلت نسبة (٢٠.٦%) . وجاء سن الزواج في حضر القضاء مغايرا للصورة الموجودة في الريف ، فقد تبين ان الفئتين (٢٠-٢٤) سنة والفئة (٢٥-٢٩) سنة قد استحوذتا على النسبة الأكبر من المتزوجات فقد شكلتا (٣٧.٤% ، ٣٤.٨%) على التوالي ، في حين ان الفئة اقل من (٢٠) سنة قد سجلت نسبة (٨.٢%) .

٧- أشار البحث الى زيادة نسبة الراغبات بالإنجاب بواقع (٥٤.٣%) ، في حين شكلت نسبة غير الراغبات بالإنجاب (٤٥.٧%) . وتفاوتت الرغبة بالإنجاب فيما بين الحضر والريف ، فقد بلغت في الحضر (٤١.٤%) ، في حين بلغت في الريف (٧٣.٥%) . مما يؤكد الرغبة الكبيرة لدى النساء وخاصة الريفيات بالإنجاب لما فيه من فوائد كثيرة حسب اعتقادهن.

التوصيات

من خلال النتائج التي توصل لها البحث لأبد من الاهتمام بالواقع التعليمي للذكور والاناث على حد سواء والعمل على رفع مستوياتهم التعليمية والحد من مستويات الامية ، لما للتعليم من أثر في توجيه السلوك الانجابي للزوجين. ولا يمكن اغفال أهمية مراكز وعيادات تنظيم الاسرة والسعي من اجل زيادة اعدادها في المحافظة للريف والحضر، لما لها من أهمية في توعية النساء حول مضار الاستمرار في الانجاب واستعمال وسائل تنظيم الاسرة، فضلا عن أهمية هذه العيادات في الاهتمام بالأم ووليدها. ويوصي البحث بضرورة الارتقاء بالواقع الثقافي لسكان المحافظة من خلال عقد الندوات والورش وخاصة ما يقوم به الكثير من منظمات المجتمع المدني، والتي بدورها سوف تساهم في تقليل الضغط الذي تولده العادات والتقاليد وخاصة في المناطق الريفية فيما يتعلق بالنضرة السائدة حول زيادة الانجاب. ومن الضرورة العمل على خلق توازن بين الحالة الاقتصادية والمعاشية ومعدلات الانجاب للأسرة، لان البحث أوضح ان الاسر التي تتمتع بانخفاض مستوى المعيشة تتميز بارتفاع مستويات الانجاب.

الهوامش

- ١- فتحي محمد أبو عيانة، سكان الإسكندرية دراسة ديمغرافية منهجية، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٠، ص ٢٨٥.
- ٢- فتحي محمد أبو عيانة، دراسات في علم السكان، ط٣، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠٢، ص ٧٣.
- ٣- عباس فاضل السعدي، جغرافية السكان، ج١، دار الكتب للطباعة والنشر، ٢٠٠٢، ص ٤٠٦.
- ٤- يونس حمادي علي، مبادئ علم الديمغرافية دراسة السكان، ط١، دار وائل للنشر، عمان، ٢٠١٠، ص ١٨.
- ٥- اميرة مشهور، حق العمل بين النصوص التشريعية والممارسة الفعلية، المجلة الاجتماعية القومية، القاهرة، العدد الثاني، ١٩٩٠، ص ١٤٥.
- ٦- رياض إبراهيم السعدي، الانجاب ومساهمة المرأة العراقية في العمل، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد (٢١)، ١٩٨٧، ص ١٤٨.
- ٧- حسين جعاز ناصر، تحليل جغرافي لمستويات الخصوبة السكانية في محافظة النجف عام ١٩٩٧، مجلة آداب البصرة، جامعة البصرة، العدد (٤٦)، ٢٠٠٨، ص ٢٣٩.
- ٨- رعد مفيد احمد، الخصب السكاني وتحليله المكاني في محافظة ديالى، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٧، ص ١٢٩-١٣٠.
- ٩- فايز محمد العيسوي، المحددات الاقتصادية والاجتماعية وتأثيرها على تفاوت مستويات الخصوبة عند المرأة الإماراتية، الجمعية الجغرافية الكويتية (رسائل جغرافية)، جامعة الكويت، العدد (٣٠٨)، ٢٠٠٦، ص ٢١.
- ١٠- رشود بن محمد الخريف، السكان المفاهيم والأساليب والتطبيقات، دار المؤيد للنشر، الرياض، ٢٠٠٣، ص ٣٠٨.
- ١١- هدى محمد محمود حسنين، الخصوبة في محافظة الشرقية: دراسة ديمغرافية، المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، العدد (٥٠)، ٢٠٠٧، ص ٢٧٦.

المصادر

- ١- مشهور، اميرة، حق العمل بين النصوص التشريعية والممارسة الفعلية، المجلة الاجتماعية القومية، القاهرة، العدد الثاني، ١٩٩٠.
- ٢- ناصر، حسين جعاز، تحليل جغرافي لمستويات الخصوبة السكانية في محافظة النجف عام ١٩٩٧، مجلة آداب البصرة، جامعة البصرة، العدد (٤٦)، ٢٠٠٨.
- ٣- الخريف، رشود بن محمد السكان المفاهيم والأساليب والتطبيقات، دار المؤيد للنشر، الرياض، ٢٠٠٣.
- ٤- احمد، رعد مفيد، الخصب السكاني وتحليله المكاني في محافظة ديالى، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٧.
- ٥- السعدي، رياض إبراهيم، الانجاب ومساهمة المرأة العراقية في العمل، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد (٢١)، ١٩٨٧.
- ٦- السعدي، عباس فاضل، جغرافية السكان، ج١، دار الكتب للطباعة والنشر، ٢٠٠٢.
- ٧- العيسوي، فايز محمد، المحددات الاقتصادية والاجتماعية وتأثيرها على تفاوت مستويات الخصوبة عند المرأة الإماراتية، الجمعية الجغرافية الكويتية (رسائل جغرافية)، جامعة الكويت، العدد (٣٠٨)، ٢٠٠٦.
- ٨- أبو عيانة، فتحي محمد، سكان الإسكندرية دراسة ديمغرافية منهجية، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٠.
- ٩- أبو عيانة، فتحي محمد، دراسات في علم السكان، ط٣، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠٢.
- ١٠- حسنين، هدى محمد محمود، الخصوبة في محافظة الشرقية: دراسة ديمغرافية، المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، العدد (٥٠)، ٢٠٠٧.
- ١١- علي، يونس حمادي، مبادئ علم الديمغرافية دراسة السكان، ط١، دار وائل للنشر، عمان، ٢٠١٠.